عدد ٣٢ من السنة الثانية — عن النسخة ٢٥ صانتيما — Deuxième Année N° 28

الأمة

١٣٣٦ — تسعى لإعلاء الوطن وتبحث في رقيه ...

EL-OMMA

مؤسس الامة ومدير سياستها
الحاج علي بن مصطفى

الرسائل لا تعتبر الا اذا كانت خالصة الاجرة وباسم المدير

Directeur :
Hadj Ali ben Mustapha
DIRECTION
Rue el Marr Souk des Balghas n° 22 — Tunis

رئيس قلم التحرير
محمد محي الدين

الادارة . نهج المرسوق البلغه عدد ٢٢ موقتا

الاشتراكات
داخل العمالة التونسية
عن سنة .... ٢٠ فرنكا
عن ستة اشهر ..... ١٢ «
في الجزائر والمغرب
عن سنة .... ٢٤ فرنكا
عن ستة اشهر ..... ١٣ «
في الخارج
عن سنة ...... ٣٠ « فرنكا
عن ستة اشهر . ١٦ «
قيمة الاشتراك تدفع سلفا والخلاص لا يعتبر الا اذا كان بوصيل ممضي من مدير الجريدة

انتقى امة انتم بنوها الـ * ـدراري في الليالي المظلمة
وفي الاقوام كنتم خير قوم * وفي القرءان كنتم خير امة
لكم في الراية العظمى هلال * ويابى الله الا ان يتمه

تونس يوم الاحد غرة ذي القعدة سنة ١٣٤٠ — Le Numéro : 25 Centimes — Dimanche 25 Juin 1922

المبشر بـدل الامة

يعلم مدير ومؤسس جريدة « الامة » الحاج علي بن مصطفى كافة قراء صحيفته بانه اضطر اخيرا بسبب رغبة صاحب امتياز جريدة الامة السيد عبد العزيز المحجوب في استرجاع امتيازه الذي كان سوغه له قبلا الى اصدار جريدة « المبشر » التي اخذها من صاحبها السيد احمد الجزيري وبمناسبة ذلك يعلم قراء صحيفته بان ما كانوا يطالعونه قبلا بصحيفة الامة من الفصول الرائقة والمقالات المفيدة المحررة بقلم صادق ولهجة تناسب روح الشعب الحقيقية سيجدونها بعون الله بالمبشر الجديد بحيث لا يختلف المبشر عن الامة الا بالعنوان فقط وماضونا ومسلكنا كما علم الجميع ان كانت مقالاتنا تحت اسم المبشر او الامة فليعلم ذلك القراء

المدير

الى اين يذهب بنا ؟

و ان الليالي لم تزل بورودها
تسل علينا بالاهلة خنجرا

بارح المقيم هذه الديار في السابع والعشرين من المنصرم بنية الاقامة قليلا بباريس حتى انه صرح لمكاتب الشركة الافريقية ان ليس له من الوقت ما يكفيه لتوضيح الحالة وان وجوده بتونس قبل الجاري متحتم و خير من بقائه بالعاصمة الافرنسية ولكن ما كل ما يتمنى المرء يدركه .... فان الشهر في ادوار الانصرام وهو لا زال هناك بل التحق به الكاتب العام الذي لم تبين ورقة السفارة « لا ديش تونزيان » سبب سفرة الفجاني وان اثاث بعض الورقات الاكثر تزلفا وادعت انه ذهب ليستريح ويروض نفسه قليلا كأن وجوده على اريكة القصباء من الامور المستوجبة للراحة لما فيها من كبير العناء ...

فكان لسفر الكاتب العام الفجاني و استمرار المقيم على الاقامة هنالك رنة تاثير كبير في المنتديات التونسية وخصوصا عند ماروت جريدة « الكوري » الاشاعة القائلة بان مسيو بيو سيعين مستشارا للسفارة الافرنسية بواشنطون و م . سان بسفارة فرنسا رومة اذ قد تحقق ان هناك انقلابا عظيما سيقع في دواوين الحكومة التونسية و مما ادخل الظنون في حيز التحقيق هو اشتغال لجنة الامور الخارجية بمجلس الشيوخ واستغرابها من رفع الميزانية التونسية من ٤٥ مليونا سنة ١٩١٤ الى ٢٤٥ مليونا عام ١٩٢٢ مع ان ١٦٠ من كاملها لخصوص الموظفين (يعني الافرنسيين واما التونسيون فلا ينال جراية جميعهم مع العائلة الحسينية تبلغ ولو ٣٠ مليونا) وطلب اللجنة المشار اليها احضار المقيم الى لديها لتسترشده في الفوضى الضاربة اطنابها في المالية التونسية مع الحاحها في نصب مراقبة البرلمان عليها فاخذ الناس بعد هذا باطراف كل حديث وكل يحدثه فكره شيئا فمنهم من يقول ان هذا من بدو الاصلاح الحقيقي اذ المداجاة لم تعد لتفعل فينا فرغما عن البرقشة التي كانت البستها الحكومة لما سمته بوزارة العدلية و رغما عن كون المقيم يقول في كل فرصة وهناك اصلاحات ظهر لي اجراؤها حينا فلم اتوقف في اخراجها من حيز القوة الى الفعل كوزارة العدلية الخ .. وآخرون يقولون ان الانقلاب سيشمل افرادا من السفارة لانصياع حكومة باب البحر لاناس مبلغهم من السياسة الارتماء على المادة ضربا وسبابا ... وهذا القسم جعل عمدته في ذلك تصريحات المقيم الاخيرة القائلة ان رحلة رئيس الجمهورية بددت اوهاما خطرة اذ امثال هاته التصريحات لا تكون الا تتمة لما قبلها

بعد كل ما تقدم تواترت الاخبار ان ستنقلب الدواوين الحكومية راسا على عقب فبقي العامة ينتظرون ما عسى ان تلده الليالي مع التحرز اذ مجرد الطنطنة بمادة (صلح) لم يعد يؤثر تاثيره حينما ما كان الشعب التونسي لا تسمع له ركزا فما راعهم الا ان فاجاتهم لسان الحكومة الخفي « لا بونزي فرنسيز » بكيفية الانقلابات الجديدة فمن ذلك حذف القصر المتداعي الاركان المسمى عندهم بالقسم الاول من الوزارة الكبرى وضم مصالح منه الى السفارة العامة كالمحافظة وما يتعلق بالاعمال و العمال والخلفاوات والمشائخ و ابقاء الامور الصحية وغيرها تحت من يسمى مدير الداخلية مع فصل العدلية (المفصولة عام ١٩٢١ ولا عجب في ذلك فحكومتنا تقدر ان تحصل الحاصل !) ثم ان ورقة التونزيان ابرقت وارعدت على هذا النظام لا حسنى كما قد يتوهم بل لانه لم يكن الحاقا (؟ !) قبل الخوض في اماطة اللثام عما يراد من هذا النظام يلزمنا احاطة القراء خبرا بفذلكة التراتيب التي نصبت على اركانها الحماية الفرنسية و ما هي وظيفة الموظفين العاليين التونسيين فنقول

القطب الذي تدور حوله كافة السلطات هي الادارة العليا وتنقسم الادارة العليا الى قسمين الاول يعبر عنه بالادارة العامة وتسمى الوزارة لان رئاستها الاصلية للوزير الاكبر الذي هو اعلى موظف تونسي و للوزير الاكبر الرئاسة العليا على عمال الولايات وهو الذي يبلغ تحت امضائه اوامر الحكومة و نواهيها اليهم كما له النظر الاعلى على احوال تدريس علوم الدين و العربية بجامع الزيتونة دام عمرانه وكما له النظر ايضا على سير المجالس الشرعية (التي صارت من مشمولات وزارة العدلية عملا بمبدأ تفريق السلط !) والاوقاف وبيت مال المسلمين الخ .

وثاني قسمي الادارة العليا هي الكتابة العامة المحدثة عام ١٨٨٣ اي بعد الحماية بعامين والقصد من احداثها هو اجراء المراقبة الافرنسية الممنوحة لوزير فرنسا على الادارة التونسية التي يرأسها الوزير الاكبر بمقتضى ما تضمنته معاهدة المرسى التكميلية الممضى عليها وقتئذ من المنعم علي باشا باي من جهة ومن كامبون نائب فرنسا من جهة اخرى فالكاتب العام هو نائب وزير فرنسا لدى الوزير الاكبر التونسي كما ان وزير فرنسا هو نائب فرنسا لدى سمو الباي وسلطة الكاتب العام كاصله وزير فرنسا محددة بالمعاهدات

بدون بحث فيما آلت اليه هاته التراتيب ومن كان السبب في رجوعها الى الصورة الحالية وخصوصا زماننا هذا الذي سادت فيه الفوضى التامة والاختلال النهائي في كافة الادارات حتى لقد قال لنا احد احبابنا من الافرنسيين في شانها ما نصه حرفيا « لو تفطن الكيدروسي لما هو واقع هنا لما تاخر لحظة عن اعطاء تونس دستورها واني و ان كنت فرنساويا من ابناء السين و موظفا عاليا في آن واحد فاني لا اقدر ان اصف الفوضى السائدة في الادارة العامة وانكم معشر التونسيون لا تعرفون منها شيئا » والسر في كل هذه الاختلافات منشاه التنقل عن اصل التراتيب والتنازل من بعض الموظفين في سلطتهم الى ما فوق الحد

لنرجع الى المقصود بالذات فيظهر ان النظامات الجديدة لا يراد منها سوى ابتلاع الادارة التونسية وخطوة اولى في سبيل الالحاق ولذا نحتج سلفا بجميع قوانا وبكل احساساتنا ضد هذا النظام وانا لنصرح مقدما باننا لا نعترف وما كنا نؤمل من فرنسا قبل اليوم هذا بل كنا نطالبها بالدستور المفسر بالبنود الثمانية لنعيش نحن واخواننا الفرنسيون على اتم صفاء وولاء مع انا نلاحظ ان هذه المزاعم لم تحتل مكانا في ادمغتنا ولكن الماضي علمنا التحفز لكل ما يراد منا وان حبرا على ورق

سهلنا ما زعمته ورقة الكنيسة « لا تونزي فرانسيز » فماذا يبقى اذا للوزير الاكبر ووزير القلم لانها صرحت ان الدواوين المزموع ضمها الى السفارة العامة ستكون من مشمولات انظار المعتمد السفيري

اجل بقي شيء يجب علينا تحقيقه وهو فصل العدلية واستقلالها عن كل ادارة فهذا حسن من اسس العدالة ان تبت وجعل النظر الاعلى للوزير التونسي لا للمدير والهائة كوميسار وما عدا هذا ننتقده باشد قوانا كما قلنا سالفا

هذا ما دعانا يا صاح لبسط جميع ما تقدم والتساؤل الى اين يذهب بنا (البربري)

كيف يقاوموننا في بلادنا ؟...

وكيف العمل ؟ . . .

تونس المستقلة عن فرانسا في الجنس والحكومة . تونس التي لم تنتزع منها اتفاقات فرانسا مع سمو الباي حق المراقبة والتصرف في ادارة شؤونها بنفسها . تونس التي قدمت لفرانسا (حسب الاعلان الرسمي) خمسة وستين الفا من ابنائها تلطخ التراب الفرنساوي بدمائهم دفاعا عن سلامته بل ونشرا لنفوذه على ممالك اخرى . واعطت اربعين الفا من ابنائها عملة بفرانسا . واعطت صاباتها المتوالية في سنين الحرب . والنصيب الاوفر من سائر مستنتجاتها بما اضطرها لغراء حبوب رديئة للقوت

تونس هذه هي التي تطلب اليوم من فرانسا بكل هدو ولين دستورا كان لها من قبل حظ وفير فيه ـ دستورا تملك به حق التشريع المالي والعدلي والاجتماعي في حدود النظام الداخلي

نعم ان تونس طلبت من فرانسا دستورا ولكن بما ذا اجيبت عن هذا الطلب البسيط ؟ . . .

لسوء الحظ لم يكن مجيبها من ابناء فرانسا غير الذين ظلموها والجأوها بسلوكهم القاسي الى رفع عقيرتها بهذا الطلب الذي هو ضروري لكل امة تطلب الحياة من طريق الحرية . فكان جوابهم بطبيعة الحال غير قاصر على السلب بل تجاوزه الى الانتقام من الطالبين بدعوى انهم يتآمرون على النفوذ الفرنساوي في بلادهم ويحاولون رمي الفرنساويين الى البحر ! !

حسن جدا . اهذا كل جزائنا ؟ ؟ ؟ نعم خطيرة والعمال بابريت لمن لبق الوابيه فرانسا الماموريات بتونس الا يكون منع نتائجها لي خامت عين القطار على التونسيين واذعانهم على الرسوم التي تجعلها سلطة قاسية ومعرضة في آن واحد تبيحها لطلق رغائب عدد كثيرة من الاستعماريين الفرنسيين يريدون العيش من مجهودات غيرهم فهو يشتغل جول الليل ونهاره ان يبقى ذلك الغير في الجليد مهملا وجهالة عمياء .

ما ذا اليوم بتونس ...؟ سلطة مطلقة . لها كامل السرور بذاتها . وبانها غير مسؤولة . يتداولها رجلان على وفاق في الغاية وان تنازعا نوعا في النفوذ . رجل بالسفارة ورجل بالكتابة العامة وما بقي اجناد واتباع .

من الخطا الواضح فوق الحد الاعتقاد بوجود حكومة تونسية وجودا فعليا تمثل به شخصية البلاد مع كامل سلطتها الذاتية الواجبة لها بمقتضى نصوص المعاهدات امام الحكومة الفرنساوية ونوابها هنا . نعم لا ينبغي انكار بعض الاوراق الرسمية التي جاء فيها لفظ (الحكومة التونسية ـ الحكومة المخمية) وايضا لا ينبغي انكار بعض اشخاص تونسيين يعملون بكد وجد في ادارة الاحتلال الفرنساوي باسم (الحكومة التونسية)

الحكومة التونسية بدون شك لها وجود شرعي قانوني مع وجود فرانسا بتونس بمقتضى نصوص المعاهدات الصريحة في احترامها . وغير ذلك ليس شيئا . لنرد المسالة بيانا حتى لا نتهم بالمغالطة او التطرف

للجالية الفرانساوية بتونس مؤسسات تعيش على الميزانية التونسية من بعض اعمالها . ففي ميزانية ١٩٢٢ الجاري قدر لمساعدة التجارة والفلاحة والصناعة بحسب ما اعلن به في الرائد الرسمي ٧٥٠٠٠٠ زيادة عما عين لحجرات الفلاحة والتجارة التي لها اليد الطولى في نمو المؤسسات الفرانساوية . وحفظها من التضعضع حتى في ايام العسر الاقتصادي التي تعرض بالطبع لكل المشاريع . واعطائها من الميزانية التونسية اكثر من الممكن .

اما نحن فلنا تجارة وفلاحة وبكل اسف وخجل نقول انا الى الآن لم نوفق الى انشاء مؤسسات تحفظ مركزنا فيهما بل وفي كل اركان الحياة .

نحن في كل شيء نعتمد على السلطة الحاكمة . وفي الحقيقة ما نحن الا مخدوعون بصندوق الاحتياط . وسلفات البذر . والماشيات الاضافية . وادارة الاقتصاد الاهلية . وعزم الحكومة على الاصلاح . وستنظر . وستتدارك الحالة باكثر ما يمكن من الحزم والسرعة . هذه الالفاظ وكثير من امثالها هي التي ملات ادمغتنا العتيقة آمالا واعتمادا على الحكومة في كل ضروريات الحياة

انا الى الآن لم نصنع شيئا وذلك ما يزيد آلامنا ويجعلنا ننظر الى المستقبل بعين الغبن وخسارة الصفقة . ورغما عن ذلك فرجاؤنا في الحكومة ـ قطع الله هذا الرجاء ـ لا زال في الكثير منا موجودا

نحن اليوم على ابواب افلاس عام وقد افلس كثير منا بالفعل بسبب الازمة المالية . فما ذا صنعت الحكومة . . . ؟ وعلى الاقل هل اشارت على

التسوك بايقاف انجاب الدفع وتاجيله الى آجال مناسبة . . . ؟ انها لم تفعل شيئا من ذلك مع التونسيين وذلك ما يجب ان نتوقعه من قبل

اتذكر ان الكنيسة البروتستانتية قد خصص لاعانتها في ميزان عام ١٩٢٢ الجاري ٢٥٠٠٠ واتذكر ايضا ان الجمعية الخيرية الاسلامية التونسية اعانة من الاوقاف ضموا اليها بعد زيارة المقيم في هذه الايام الاخيرة الف فرنك فصار المجموع ثلاثة آلاف فرنك !!!

هذه مسالة بسيطة وواحدة من مثيلات كثيرات كان يجب ان تكون لنا درسا مفيدا في سياسة ذوي السلطة هنا ندرك به ضرورة الاعتماد على انفسنا فقط . لكن ربما وعسانا نتنبه اليوم لصالح المستقبل

في الحين الذي تمنو فيه المشاريع الفرانساوية بمساعدة الميزان التونسي تقتل الحكومة التونسية التي يرأسها المقيم وكاتب العام الموظفين من قبل وزارة فرانسا الخارجية جميع المشاريع الوطنية المعروضة عليها الظهور بصفة رسمية فقد عرضت الجامعة الزيتونية قانونها الاساسي على الحكومة منذ عامين لكنها الى الان لم تجب بغير الامهال والتسويف وعرضت جمعية مقاومة البدع والاسراف قانونها الاساسي منذ اشهر عديدة لكنها ايضا الى الان لم تجب لا نفيا ولا اثباتا وايضا عرض النادي الادبي قانونه الاساسي منذ شهور والى الان لم يجب وهذا عدا المدارس القرآنية التي منع تاسيسها بحجة الصمت عن الجواب . . .

ولنا مؤسسات سمحت الحكومة من عهد مضى بالمصادقة على وجودها، ولكنها لا تستحق في نظرها العناية التي تجب لها لو لم تكن تونسية . . . !

فجمعية الخلدونية ومدرستها ومكتبتها وسائر المدارس القرآنية والخيرية التي اسسها الوطنيون رغما عن مراقبة الادارة لها المراقبة الشديدة في نوع تعليمها واسلوبه لم يحظ البعض منها الا بشيء تافه من جمعية الاوقاف لا يتجاوز ثلاثة مائة او اربعة من الفرنكات

في ٤ جانفي من العام الجاري صدر امر في تحوير قانون المطبوعات التونسية . ذلك الامر الذي اكثر ما وصل اليه من الصولة والنفوذ ان قضى على حياة الصحافة الوطنية فقط . . .

يقولون ان الذي فعل ذلك هو الحكومة التونسية !!! امر غريب . الحكومة التونسية تقتل مؤسسات بلادها الوطنية . وتسمح مع الاطمئنان فوق الحد بنمو وانتشار المؤسسات الاجنبية صحافة او غيرها بل وتساعد على ذلك بنصوص الاوامر والقرارات وحتى بما يسمونه اعانة سنوية . . . يالها من وسائل يخفون تحتها الغايات

او لسنا مصيبين عين الحقيقة اذا قلنا ان الحكومة التونسية ليست الا خيالا مقلوبا . شؤمه في تنفيذ البرامج المسمومة اوفر بكثير من جماله الاسمي

هذه هي تونس التي تحدثنا عنها في طالع الفصل وهذا ما وصلت اليه السلطة المسيرة لها والمحكمة فيها بحكم الاطلاق

فليس من البين ايضا اذا ان ترفض مطالبها . . . ؟

ان تونس تطلب ان يكون لها نصيبها الذي تستحقه في حكم نفسها بنفسها ؛ وهذا ما ينافي بالطبع نظام الميز والتفاضل الذي ذكرنا شيئا عنه والذي تويده السلطة الفرنساوية كيفما كانت الحالة وكيفما كان الطريق الموصل الى ذلك

نحن اذا اردنا ان ندخل البيت من بابه ونصل الى غايتنا بيقين صحيح فليس لنا الا طريق واحد الا وهو : الاعتماد على النفس ، الاعتماد على النفس

لا يكون اعتمادنا على انفسنا الا اذا اعتقدنا انها عظيمة ، ولا نشعر بعظمة انفسنا الا اذا عرفنا اننا من امة ذات شرف وسؤدد وتاريخ مجيد قد تولت رعاية ممالك عديدة سارت فيها بحكمة وصدق لا كما يدعي ساسة اوروبا اليوم الذين يحاولون ابتلاع الامم تحت اسم الانتداب التمديني الذي يوقعونه قسرا ! عليهم هذا هو تاريخنا الغابر وها نحن اليوم في بلادنا امة مغلوبة على امرها تعيش تحت ارادة الغير

لقد كثر في هذه الايام تداول الفاظ - الاتحاد الاخوة ، العمل ، يلزم ان نتقدم ، يلزم ان نعيش كامة لها حق في الحياة

نعم سمعنا هذا نهما ذا . . . ؟

ان الاتحاد وكل ما يرادف معناه لا ينتج لنا شيئا اذا اقتصرنا على مجرد ذكره في مجالسنا ولو بحرارة حادة بل يجب ان يكون لذلك اثر في اعمالنا مشهود بالعيان

راينا عيانا ان الحكومة لا تعطينا اي مساعدة لبناء حياتنا الاجتماعية بل هي تقاومنا فيجب ان نعمل بما عندنا على قدر الطاقة

قد اسسنا جمعيات ومدارس قرآنية في بعض نقط المملكة واليوم هي على فراش الموت فلماذا لا نحييها . . .

لماذا لا نحييها بربكم لماذا لا نحييها . .

نحن في وقت يجب ان نؤسس فيه غيرها وهي اليوم تموت

لنا ارض نخدمها ولنا رأسمال على ضعفه فهو قدر ذو بال لو عرفنا كيف ننميه

جاء وقت العمل فلنعمل ، فلنعمل . فنحن اليوم احوج الى الاعمال من الاقوال الحماسية

لنا عودة طاهر الحداد (طح)

المحليات

ادارة المال التونسية

طالما اشتكى مستخدموا هذه الادارة سوء حظهم ومعاملتهم وقلة جراياتهم وعدم كفايتها وتكافؤها مع جرايات امثالهم من المستخدمين الفرنسيين ولم يزد جواب الادارة لهم عن قولها مثل غيرها من الادارات الميزانية لم تسمح .

ولكن العمل الذي تاتيه ادارة المال يناقض قولها الذي اتخذته عذرا مانعا من تحسين حالة الموظفين بها من التونسيين تماما

تجري هذه الادارة امتحانا لمن يريد الانخراط في سلك موظفيها مرتين في الشهر ولكن لمن ؟ للفرنسيين ولقد ادخلت اخيرا عدة موظفين في مناصب عالية «كواهي ورؤساء» وزادت في جراية هذا الصنف من الموظفين وغيره بحيث ناب كل موظف من هذه الزيادة فقط ٢٠٠٠ فرنكا في السنة ولم ينل التونسيين من ادارتهم هذه الا نقلهم من محال استخدامهم التي كانوا بها قبلا الى الدرك الاسفل من بناية هذه الادارة لان الاخرى عمروها بالموظفين الذين دخلوا حديثا من الفرنسيين وبذلك يمكننا ان نقول ان هؤلاء الموظفين التونسيين اصيبوا في اموالهم بعدم اخذ ما يستحقونه على العمل الذي يقومون به وفي ابدانهم اذ انهم يستخدمون في اماكن مضرة بالصحة لانها تحت الارض وقرب المحلات القذرة فاين المساواة واين العدل والحق ؟ وسنعود

الى اين تدفعنا ايتها الحكومة؟

انا لا اتسلى بالكتابة كثيرا . ولا اتلذذ بها على الاطلاق . لان الكتابة خطيرة في هذا القطر الذي اطلقت فيه القوانين ايدي كثير من الموظفين فضربوا حلق الحديد على الافواه ان تنطق والاقلام ان تخط . والافئدة ان تخفق بغير تمجيدهم والتنزل في وجوههم واعمالهم

الا انني مع كل ذلك لا اطيق رؤية الباطل دارجا ولا يمكنني السكوت على الضيم والظلم - مهما كلفني الكلام - خصوصا اذا تبينت غوائل عواقبه المهلكة وعرفت شؤمه البين .

اننا نعترف بان فرانسا منذ دخلت وطننا المحبوب كانت تحترم (قانونيا) نصوص المعاهدات فلم تمس جوهر استقلاله داخلية وطننا السياسي ولم تجعل لسفارتها سلطانا مباشرا على تونسنا المقدسات ولم تسها الا بواسطة المراقبين الذين ليس لهم من حق قانوني بحولهم المباشرة والتنفيذ الا اننا نعرف من جهة اخرى انها لم تكن منعزلة حقيقة فلقد استعملت حق (الاشارة في الاداريات) لتجعل الوظائف الرئسية حبسا على الفرنسيين وحدهم واستحدثت نظام الكتابة العامة التونسية وقالت انها واسطة بين الادارة التونسية والسفارة الحامية ثم حصرت فيها جميع القوى الادارية وولت عليها فرنسيا يكون دائما حسبما تجلى لنا - سياسيا اكثر منه اداريا وسلبت من وزرائنا التونسيين كل ما يستوجب المسؤلية اي كل نفوذ عملي وسلطة باتة الامر الذي جعل البلاد كلها في قبضة الفرنسيين وحدهم عمليا ولم يترك للوطنيين مجالا في سياسة بلادهم اللهم الا بضعة وظائف تنفيذية والقاب شرف حتى بلغ الامر بهم ان يسندوا للواحد وظيفين (عاليين) ووزارة مزدوجة في آن واحد ومع ذلك فهو يقوم باعمال وظائفه المتنوعة ووزارته بكل راحة ومن غير تعب !!! علمنا كل ذلك واحسسنا بمضايقة الحكومة لنا مضايقة ذهبت بصبرنا واعيت كواهلنا فهب التونسيون كلهم هبة الرجل الواحد ساخطين على سوء سياسة الرؤساء والمديرين معلنين فساد الادارة والنظام الحالي ثم اجمع امر الامة على المطالبة بالدستور فالقت لمباشرة العمل الحزب الحر وامدته بالمال حيث اوقد وقوده وان شئت قلت وقود الامة

ولكن الى اين ؟ ان تونسنا المسالمة لم تر - بعد ان تحصلت على موافقة امير البلاد الشرعي على مطالبها - من عقبة امامها الا اعتراض السفارة الفرنسية ذات الاشارة النافذة فرات ان تقنع فرانسا نفسها اذ لم تكن تعتقد ان الفرنسيين الذين عاونوا التونسيين على نيل دستورهم الاول منذ ما يقارب القرن ابان حكومتهم المستقلة صاروا اليوم يابونه عليها ويمانعون فيه . فقصر التونسيون جهودهم على تلك الناحية وقد سدوا آذانهم عن كل الايعازات التي اشارت عليهم بالاستعانة بالدول الاجنبية غير فرنسا واعلان المسالة للراي العام الاوربي . كما انهم اعرضوا الاعراض كله عن معاهدة الشيوعيين رغم ما بذله هؤلاء ويبذلونه من المساعدات .

نعم ان التونسيين رغم كل ذلك قصروا جهودهم على فرانسا واوفدوا ممثليهم ونوابهم الى باريز فاثمرت تلك الجهود وتدانت قطوفها ولكن الايدي السحرية التي تلعب في الخفاء تريد ان تحول جميع الثمار الى نتائج معكوسة فلقد جاءت البرقيات تنبيء بالاعتراف بوجوب اجراء تغييرات . ولكن تلك الكلمات الصغيرة الطائشة كانت اشبه بكلام السحرة حيث انها لا تبين عن مفهوم بل اننا اذا اتبعنا ظاهرها واعتمدنا شروح جرائد الاستعمار نجزم ان المسالة التونسية سوف تتطور عن قريب تطورا جديدا لن يتحمل مسؤليته الحزب الحر الدستوري بل تقع على الحكومة مباشرة

انهم سلموا بوجوب مراقبة الميزان التونسي ولكنهم طلبوا ان يوكل ذلك الى البرلمان الفرنسي عوض البرلمان الوطني كما نطلب ! وسلموا بفساد اطلاق مسؤلية الادارة الحاضرة ولكنهم طلبوا اعطاء النفوذ للسفارة الفرنسية عوض جعل الكلمة العليا للبرلمان التونسي كما طلبنا ! ثم مع كل ذلك قالوا كلمة هي اكثر ابهاما واشد تعقيدا . ذلك انهم قالوا سيسار في الحكم على مبدا اللامركزية فاي اجزاء المملكة يطلب اللامركزية ؟ اننا لم نتبين جميع ذلك الابهام القاتل ولا نعرف اي القوتين الدولية تبيح للحامي البت في شؤون المحتمي الداخلية من غير ان يتفحصها او يكون له راي فيها ! وبعد فما هي نتيجة كل هذه التصرفات الفردية الفاجعة ؟ ان العنصر المؤمل المفكر الذي جعل شعاره التعاون واللين لا زال قابضا حتى اليوم على ازمة العواطف الوطنية ان تلعب بها ايدي المشوشين او المتطرفين وان يسار بها في الطريق المعوجة الحدباء ولكن الحكومة حتى اليوم لم تعمل على تدعيم تلك الاصابع الشريفة والايدي الممدودة بالوفاق والتعاون والسلام فالى اين تريد ان تسير بنا ايتها الحكومة ؟

اننا سنقرأ ونتحقق نتيجة التغييرات واجرائها بثقة . اما احفادنا فسيطالعون التاريخ باطمئنان

ز - السنوسي

جهات المملكة

جربة - وفاء بالوعد ننشر اليوم لقراء الامة بقية بحث السيد الصادق ابو السرور العضو بالحزب الحر الدستوري التونسي والداعي للحزب بجزيرة جربة مسقط راسه فلقد افدنا القراء بالبحث الذي اجري عليه من قبل عامل المكان والمراقب المدني هناك واخبرنا اذ ذاك ان السيد المذكور وقع استدعاؤه من الكتابة العامة بتونس وقدم الى الحاضرة وهذا ملخص البحث الذي وقع استدعاؤه من اجله هنا

يوم ٣٠ ماي على الساعة ١١ ورسع مثل السيد ابو السرور لدى كاتب العام ورئيس القسم الاول السيد سعد الله بصفة مترجم ينحو بين الكاتب العام م بيو فكانت المباحثة كما يلي

س - انت طالب من طلبة الجامع الاعظم - ج - نعم - س - كم لك تزاول القراءة - ج - ٤ سنوات - س - الم تعلم ان القانون بالجامع يمنعك من الخوض في السياسة - ج - لم اعهد ذلك وعلى فرض وجوده فان المنع مقصور على زمن وجودي بالجامع . فقط ومنع الخوض في السياسة بداخل الجامع ليس الا - القانون يمنعك داخل الجامع وخارجه - ج - احقق لكاتب العام ان ان القانون لا يمنعني الا داخل الجامع على فرض وجود المنع الذي ذكره جنابه وعلى كل حال فالقانون ليس ببعيد فيمكن لنا مراجعة الفصل الذي يتعلق بهذا المنع - س - من الذي كلفك بالتجول في العالة والدعوة الى الحزب - ج - ارجوك ان لا تقول هذا لانني لست مرسلا الى العالة بل الى جربة بالخصوص وهي بلادي التي رجعت اليها بعد انقضاء مدة الدراسة - ج - من الذي ارسلك - ج - الحزب الحر - س الم يجد الحزب غيرك - ج . غيري كثير لدى الحزب من القادرين على هذا العمل ولكن ارادة الحزب تعلقت بي فقط س - انك صغير السن ولماذا يكلف الحزب اناسا مثلك صغارا - ج - المسالة ليست مسالة صغر او كبر بل هي مسالة عمل واخلاص ومعلومات وعندنا في تعاليم ديننا الحنيف ان المرء باصغريه قلبه ولسانه - اراك تمدح نفسك - ج . كلا وانما اقول الحق ومتى كان الانسان يستحق المدح على القيام بالواجب حتى امدح نفسي لهذا الامر - انت لست متصفا باوصاف الطلبة ضرورة ان من واجب طالب العلم الاشتغال بدروسه فقط - ج - نعم حقيقة ما تقول ولكن الانسان اذ ادعاه ضميره واحساسه الى القيام بواجب من الواجبات لا يتخلف عنه ولا تعترضه في سبيله اي صفة تصده عن العمل واني اقوم بواجب عند نشري لدعوة الحزب الحر والواجب زيادة على كونه وطني وانساني هو ايضا ديني ولا تصدني صفة طلب العلم عن العمل بمباديه

ثم قال السيد سعد الله للسيد الصادق ابو السرور ان السيد المعتمد يحذرك من الوقوع في مثل هذه الامور والعودة اليها في المستقبل فاجابه - اني اقبل هذه النصيحة حين وجودي في الجامع زمن التعلم امتثالا للقانون وان كنت لم اتحقق المنع الموجود فيه ولما اذا خرجت من الجامع فاني امتثل الى الواجب واعمل بنصح الضمير

ثم اخذوا عنوانه وعمره وامروه بالذهاب الى ان يرسلوا له مرة ثانية وقد علمنا ان الصديق السيد ابو السرور عاد الى الكتابة العامة مرات عديدة وبعد ذلك رجع الى مقره جزيرة جربة مسقط راسه محفوظا بكل تجلة واحترام ونحن نهنيه بثباته وصدقه ووطنيته ونهنئ انفسنا به ايضا

ولقد علمنا ان المراقب المدني بجربة انتهز فرصة يوم ثاني العيد حيث اجتمع اعيان وكبراء

البلد بادارة العمل لتهنئة العامل بعيد الفطر و القى عليهم خطابا حذرهم فيه من الانخراط في سلك الحزب الحر زاعما ان مطالب هذا الحزب لا ترضاها فرنسا اذ لو كانت ترضاها لاعطتها لهم بغير طلب ! ثم قال لهم اني اشير عليكم باتباع كباركم الذين يعرفون ما قبل الاحتلال والذين يقدرون مزايا فرنسا حق قدرها اما هؤلاء الصبية « ديشماء واعالهم فاحذركم الوقوع فيها

وهذا المراقب نفسه هو الذي صرح للسيد ابو السرور عند بحثه له بان المطالب معقولة ولذا قبلت بها الحكومة وها هي السفارة اخذت تنفذ بعضها ولقد صرح رئيس الجمهورية بما يدل على قرب تنفيذها

هذا ما قاله ذلك المراقب قبلا وهذا ما قاله من بعد فمن الصبي اذ ؟

راس الجبل ـ انبأنا مكاتبنا هناك ان السجن الذي اتخذته السلطة ببلد راس الجبل على غاية من القذارة والاوساخ بسبب اتخاذ هذا السجن مربطا للدواب وميضة للادميين للبول والتغوط الامر الذي ادى بصحة الكثيرين الى الاختلال من جراء التعفن الموجود هناك بكثرة فيوذي حتى المارة انفسهم ولذا فان اهالي البلاد يتذمرون من هذا الامر و يرغبون في انقاذ الناس من خطر هذه العفونات

مجاز الباب

الى نائب الحق العام

رغب منا السيد نصيب بن عمارة بن نصيب الصليقي المناعي من سكان الدرباسة عمل تبرسق نشر كتاب مفتوح الى جناب نائب الحق العام بمحكمة العدلية الفرنسية وهذا المكتوب يتضمن سورة من قضيته المنشورة بالمحكمة المذكورة والتي وقع في تقرير حقيقتها حيف يريد السيد نصيب كشف النقاب عنه في هذا الجواب الذي نلخصه فيما يلي

بينما كان السيد نصيب المذكور ذاهبا ببقر له ايسقيه اذ التحق به المعمر بالمكان المسمى جقلي واخيه روجي من معمري الكريب ومسكاه من اطرافه واخذا يشبعانه ضربا بالعصي بدعوى ان البقر كان دخل الى ارض ذلك المعمر اثناء ذهابه للشرب ولم يكد يتخلص منهما هذا المسكين الا بعد ان اغمي عليه وخر صريعا على الارض ولم يكتف المعمر بذلك الضرب بل استدعى رئيس البوليس بالمكان وادخله الى محله بمزرعته وكتب له هناك تقرير النازلة وما ظنك بتقرير صنعه هذا الذاك في محله وبهذا التقرير وصلت القضية الى المحكمة ومن اجل ذلك طلب السيد نصيب اعادة البحث فيها مرة ثانية على يد امين . هذا ملخص المكتوب ونحن بلسان (الامة) نلح على نائب الحق العام في اجراء التحقيق في هذه القضية خشية الوقوع في غلط المحرر للتقرير والحكم بغير الحق في القضية فان اساس العدل تحقيق القضايا

ماذا يقول اميسا ؟

كان ادعى اميسا في مقال له ان دماغ التونسي لا يقبل من التعليم ما يجعله يتسنم الوظائف العليا ولا ما يخوله المشاركة في شؤون بلاده لان استعداده مقصور على القدر الذي سمحت له به ادارة العلوم والمعارف ... ذلك القدر الذي لا يبيح له الا الاستخدام بكمبانية الترام او القطارات او ان يكون بريدي بسيط بمعنى انه آلة بسيطة فقط

ونحن اليوم نسوق الى اميسا المتعصب نتيجة امتحان مدرسة الليسي كارنوا بتونس كحجة على كذب قضيته تلك وهي في الوقت نفسه دليل قاطع على ان التونسي فيه من الاستعداد والذكاء الفطري ما لم يكن في غيره من الاجانب وما لم حق في اميسا نفسه واليك النتيجة بعد ان تتصور ان عدد المسلمين التونسيين في هذه المدرسة هو ضئيل جدا بحيث لا يتجاوزون عدد الاصابع ويلزمك ان تعلم ايضا وان هذه المدرسة اسست من اموال التونسيين من اوقاف المدرسة الصادقية ولا تنسى ان تتصور ايضا اننا من ء الذين اتخذوا الانتقاد والمعارضة مسلكا لا يحيدون عنه مهما كان الامر !

النتيجة ـ شهادة الباكلوريا من الجزء الاول ـ احرز على قصبات السبق فيها السيد الطاهر صفر واخذ اعظم عدد يعطى لولا انهم خصموا له نقطتين لانه تونسي ولانه ... ويليه السيد علي بن عبد الله ويليه السيد محمد السقا

ومن الرتبة المتوسطة السيد محمد عطية

ولقد حصل السيد الطاهر صفر على عدد ١٦ من ٢٠ مع انه يستحق ١٨ من ذلك العدد بشهادة معلمه ولقد هنأته لجنة المعلمين التي جاءت من الجزائر بهذا النجاح الباهر والذكاء النادر ونحن كذلك نهنيه واما الجزء الثاني في الفلسفة فقد احرز على قصبة السبق فيه السيد الشاذلي بن مصطفى ابن السيد خير الله بن مصطفى مدير جمعية الاوقاف والسيد الطاهر الزاوش والسيد مصطفى الزمرلي

ونجح في شهادة البريفي العربية من الدرجة القريبة من الحسنة النجباء . احمد بن سعيد . صالح الدوويش . الصادق مازيغ . ويليهم الاماجد علي المهداوي . محمد كمون . عبد الرجان حفشة . محمد السقاط . محمود معاوية . النقي العباري . الصادق بو صفارة . المنوبي بشير . عثمان صغير . مختار النابلي . الصادق الرميلي . المنصف الجويني

ولقد ادركنا العجب عند اعلامنا وان امتحان هذه الشهادة العربية لم تعط فيه الانشا ووقعت المحاورة المشترطة باللسان الدارج لا العربي الصحيح !

ونحن نهني هؤلاء التلامذة النجباء ونرجو لهم الرقي المستمر في مدارج العرفان و نهني اولياءهم بهم وبما حصلوا عليه و نرجوا ان يكون لبلادهم منهم نصيبا موفورا وعملا مشكورا و الا يكونوا مثل اولئك الذين تعلموا فكانوا عبئا ثقيلا على هذه الامة وداء وبيلا على البلاد التي اسعدتهم وكانوا فيها وبنعمتها ذوي حول وطول

مرآة الصحف

سياسة الاستعمار

تردد الشركات البرقية في كل يوم صدى الاعمال المتخذة ضد العصاة . . . ! ! الريفيين والمغاربة والسوريين والطرابلسيين وغيرهم المجرمين بالدفاع عن ارواحهم و مساقط رؤسهم ضد الهاجمين الاسبانيولين والفرانسويين والايطاليين وذوي الفكرة السياسية السافلة اورجال المعاملات (الماليين) والذين لم يجدوا في مجال القول سعة تكفيهم للتعبير عن كراهيتهم الذين يخترقون سياج اوطانهم ولا يجدون اليوم كلمة احتجاج على فضاعة حكوماتهم وضباطهم.

وفي هذا الغرض نقلت صحيفة من الصحف المعجبة بالاعمال الوحشية التي تصدر بطرابلس الغرب من الجيوش الطليانية كلاما مضمونه انه رغم التخريب المتوالي باسم المدنية فان الشعب المجاور «الطرابلسي» غير قابل للانحناء والرزوح تحت السيطرة الاجنبية و زادت بان صرحت بقولها ويقتضي ذالك «اي عدم الرضوخ» فان الكلام النهائي بقي للمدفع لانه رغما من ان الاعمال الزجرية المتخذة ضد الطرابلسيين قاسية للغاية والجيوش الطليانية تحرق عند مرورها الخيام و مستودعات الحبوب التي يتركها العصاة.. فان هؤلاء «اي العصاة .الطرابلسيين» لم يرضخوا بعد ولم يظهر عليهم ما يشعر بالرضوخ وزادت هذه الصحيفة بان نقلت اسطرا من جريدة «الكوردي دي تريبوني» مفادها انه اذا لم يرضخ العصاة .. رغم الاعمال الزجرية الفضيعة فانه يجب علينا ان نعتقد عندئذ بان الاسلوب الاصح لنا والذي يجب علينا اتباعه هو الاسلوب المستعمل في غابر العهد بامريكا ضد الجنس الاحمر «سكان امريكا الاصليين . وهذه الطريقة عبارة عن الفتك بالعنصر الاصلي من سكان البلاد لتبقى الارض للدخيل » ان هذا المنطق لطيف جدا غير ان المتمدن الذي كتب هذه الاسطر هل تدبر ان امريكا الشمالية ليست بالصحراء الافريقية واذا كان المتمدنون من الانكليز السكسونيين الذين ابادوا الجنس الاحمر تمكنوا من القيام بعملهم هذا بوطن يشابه في طقسه ضفاف نهر التاميز «اذ وجد الدخيل ارضا تشابه ارضه وطقسا لا يختلف مع الطقس الذي كان يعيش فيه فلم يصعب عليه ان يخلف العنصر الاصلي المعدوم في ارضه وعمله» فان الايطاليين لا يجدون بطرابلس طقس رومة او غيرها من بلاد الرومان و حينئذ يكون للسكان الحديثين من الاطاليين بعد ابادة العنصر الاهلي الطرابلسي الخيار في تربية الابل و الاكتفاء بشيء من التمر والشعير فقط

لقد ذكر معمرونا بتونس الرئيس مليران بانه اذا لم يبق وجود للجنس الاهلي فانه من الواجب احداثه . وها نحن باقصى الشمال الافريقي حيث ان الحالة الجويه مشابهة لما عليه الجنوب الفرنساوي ولكن لا فائدة من هذه النظريات المشيعين لفكرة الامبراطورية الاروبيين كيفما كانت مطامعهم « فكرة الامبراطوريه هي تحويل الشعوب التي تحت حكم تلك الدول عن جنسيتها و نزع مميزاتها وادماجها في العنصر الغالب لتكون قطعة اخرى تابعة لعاصمة بلاد الدولة الغالبة بمثابة جزء من الامبراطورية المتركبة من عدة اجزاء من هذا النوع كزيلاندا واستراليا وكندا بالنسبة لانكلترا ولذا ترى الداعين لهذه النظرية من المستعمرين يعبرون عن عاصمتهم باسم الوطن اي الوطن المراد تحويله وجعله كولد للادولى ومعلوم ان الولد لا يختلف عن الوالد في شيء »

يعتذر المستعمرون عن اعمالهم هذه بان تربيتهم ارقى من تربية الشعوب التي يستعمرونها ولذا يرون من الواجب ابادة تلك الشعوب لجبرها على قبول التربية الراقية التي امتاز بها المستعمرون . وحينئذ يلزمنا ان نتساءل لماذا يكون الجواب بالتجهيز العام على اقل حركة تبدو من البوش « الالمان » لجبركم على قبول تربيته التي يراها ارقى من تربيتكم وبالاخارة يجب ان تكونوا متمعقلين مع انفسكم بانفسكم ! خوف الاستمرار على الظن الذي جبلت عليه انفسنا اعني ان جميع التعاليم الكاذبة البشرية التي تطلون بها اغراضكم ماهي الا اكاذيب خالصة وبهتان ساقط

ـ الدراهوز ـ الافنير سوسيال

العرب والطليان في طرابلس !

جاءتنا هذه المقالة من احد اعضاء حزب الاصلاح الوطني بطرابلس ونحن ننشر لصاحبها الفاضل برمتها عملا بحرية الفكر وهذا نصها

يعتقد كل موظف من اشرار الطليان (سوى ان كان في طرابلس او بوزارة المستعمرات في روما) ان العرب لولا قليل من المتسودين لاستعمروهم كما استعمروا اجلاف الحبشة . واستعبدوهم كما استعبدوا في جيشهم شرذمة من حثالات المرتدين . واستعبدوهم كما استعبدوا بعض المارقين الذين اشتروا صحائفهم بثمن بخس لينوحوا لهم ويزمروا (وما تزميرهم الذي يردد صدى من اجوافهم الخاوية الا نحيب وعويل ما مثل هؤلاء الخونة الا نادبات الجنازة يكثرن من العويل ويعظمن تبينة القتيل ولسن من ارباب الثار ولا اصحاب الفخر ما لهن من الحظ الا اجر البكاء . لقد آن لهذه الجيف ان تقبر

يقولون ان العرب يكرهون الطليان والعرب لم يروا من الطليان الا اوباشا مثلوا فيهم دور القياصرة فجاز لهم دفع الصائل بما امكن لان من العار والذل ان يستذلوا وفي امكانهم التخلص بكل صفة ارادوها ومع ذلك لم يقابلوا القوة بالقوة والشدة بالشدة الا مكرهين

استصرخ العرب حتى بلغت صيحتهم قلب السماء واحتجوا وانذروا هؤلاء القياصرة سوء المنقلب وعلى شضف من العيش تكبدوا مشاقا جمة وارسلوا وفدا قطع البحار ليسمع صوتهم على صوت المستعمرين الذين قبل ان يصل الى روما ارسلوا عفريتا من جحيم السراية الحمراء (سراية الحاكم الطلياني) تعدك في قصر قيجر (قصر وزير المستعمرات الآتيالية) جيشا من المارقين واوباشا من المستعمرين . فسدت في وجه الوفد الابواب ورجع مزودا بالقاب يحمر منها وجه الانسانية خجلا وبدل ان تثيرا العواطف لم تزد في اعتقاد العرب الا رسوخا واصرارا على ان الحق يؤخذ لا يعطى

شرب هذه التعاليم كل هؤلاء القياصرة الذين ندعوهم طليانا كما يريدون فاصبح العربي في نظرهم حشرة مضرة يجب محقها تحت النعال، وما ذنبه . الا انه يسعى لتخليص نفسه من ظلمهم واستبدادهم بتأسيس حكومة مختارة يمثلها امير مسلم . هذا هو جحود العربي وكفره وخروجه عن الايمان الاستعماري . فلو نزلت على رؤسهم صاعقة من السماء او طلع لهم الشيطان بقرنيه لما فزعوا وخافوه خوفهم من مجرد ذكر اسم الامير الذي اصبح كابوسهم الدائم وعذابهم المستمر

اغتنم هؤلاء القياصرة فرصة انشغال العرب من مذاكراتهم عن كيفية الامارة المقررة باجماع الامة الطرابلسية في مؤتمر غريان (وغياب اكثر الرؤساء في مؤتمر سرت الذي استقر على توحيد قطر برقة وطرابلس واتفاق السادة السنوسية معهم في ارغام الطليان على قبول مقررات المؤتمر الاول والثاني وسننشر صورة التحالف والاتفاق الطرابلسي البرقي) فشنوا الغارة على بلاد مصراطه وصبوا عليها وبلا من رصاصهم بعد ان دمروا بقنابل اسطولهم ما قدر لهم ان يدمروه وبعد حروب طاحنة كان النصر فيها حليف العربي طلب الطليان هدنة لم يبخلوا بها دامت من اوائل شهر فراير الى ١٠ افريل وانتهت بخروج الطليان قهرا من كل الدواخل واحتمائه الآن بالاسطول في شطوط زواره وطرابلس والخمس بساحة لا تبلغ ١٥ من الكيلوامترات . فليتامل رصيفنا صاحب التونزي فرانسيز في هذه الحقائق ويضرب عرض الحائط بما ياتيه من السفاسف والترهات لان الحق احق ان يتبع وسننشر تفاصيل الوقائع و كل آت قريب م . ظ

ولا بد يوما ان ترد الودائع

وليل به نم السنا عن سدوفه ... فنمت بما تطوى عليه الاطالع
تلامع في عرض الاثير نجومه ... كان الدجى صدورهن مطامع
كلانا اخو سر يخاف انتشاره ... تطالعني من افقها والمطالع
رعيت به الآمال والنسر طائر ... الى ان تبدى الفجر والنسر واقع
سجية مطوى الضلوع على الاسى ... اذا طاوع السلوى نهته المدامع
صريع امان لا يدانيه جاذب ... لما يرتجى الا واقصاه دافع

* * *

فدى لعيون الهاجعين واسلموا ... لحر الاسى جنبا قلته المضاجع
اني العدل يصدر ام تضق عنه اضلع ... يضيق به رحب الفضا وهو واسع
وقد اخبروني ان في الشرق وحدة ... كنائسه تدعو فتبكي الجوامع
وقد خبروني ان للعرب نهضة ... بشائر قد لاحت لها وطلائع
وقد خبرون ان مصر بعزمها ... تناضل عن حق لها وتدافع
وقد خبروني ان في الهند جلوة ... تهاب اذا لم يمنع الشر مانع
وقد خبروني لا تسل : تلك جلة ... لها نبأ بين المحافل شائع
هبوا ان هذا الشرق كان وديعة ... (فلا بد يوما ان ترد الودائع)

الجوهري

من لسان العرب ـ القدس

من له دار يريد كراءها

ترغب ادارة جريدة الامة في دار عربية صغيرة او متوسطة لا يتجاوز كراؤها ١٠٠٠ فرنكا فمن كان لديه هذه الرغبة او له بها علم فليكاتبنا او يعلمنا بذلك وله منا وافر الشكر والامتنان

الامة ووضع الدستور

محاضرة نقيب المحامين

في قاعة محكمة الاستئناف الاهلية

اشرنا امس الى المحاضرة التي القاها حضرة الاستاذ مرقس بك حنا نقيب المحامين مساء يوم الاحد الماضي بقاعة محكمة الاستئناف الاهلية، ونأتي اليوم على هذه المحاضرة الجليلة باكلها وهي:

حضرات السادة:

١ - يدلنا التاريخ والاستقراء على ان الانسان ينفر من العزلة والانفراد. فلم يعش منفردا في أي زمن من الازمان. بل عاش دائما في جماعة كبيرة او صغيرة. وبهذا تكونت العائلة ثم العشيرة فالقبيلة ثم الشعوب والامم

ولما كانت الجماعات لا تستطيع البقاء بغير سلطة عليا تامر فتطاع فقد وجدت هذه السلطة في كل جماعة من هذه الجماعات. وبذلك نشأت طبيعة الحال وبضرورة الحاجة سلطة رئيس العائلة فرئيس القبيلة فنظام الحكم في الشعوب والامم

وقد بدأت السلطة بان كانت سلطة فردية استبدادية مطلقة. بل كان شخص الحاكم في معظم الانظمة شخص مقدسا يعلو الافراد والشرائع وبلغ من شانه انه كان الها معبودا يتصرف في حرية الافراد واموالهم تصرفا غير محدود تعنو له الرقاب وتخضع له الرؤوس

٢ - استمرت الحال كذلك الى ان انتبهت الامم وافاقت من سباتها واستيقظت من غفلتها فعرفت ان المقصود من تاليف الجماعات انما هو صالح الافراد المكونين لها. وان وجود الحكومات على رأسها ليس الغرض منه الا تنظيم هذه الجماعات والوصول الى السعادة الموجودة منها

وقد يطول بنا الامر لو تمشينا مع خطوات الدقيقة التي خطتها الامم في سبيل تنظيم سلطة الحكومة بحيث تكون حرية الفرد مكفولة مضمونة لا يتمكن الحاكم من الاعتداء عليها او الانتقاص منها الا بقدر ما تستلزمه حياة الجماعة وحاجتها

سلطة الامة

٣ بدأت الامم التي كانت السابقة في نهضتها بان تخلصت شيئا فشيئا من عبادة الحاكم ومن تقديسه فلم يبق امامه الا تحديد سلطانه. وقد كان الكفاح بين الشعب والحاكم شديدا طويلا في شان تحديد هذا السلطان

تمسكت الحكومات زمنا طويلا بان سلطة الحاكم هي سلطة مطلقة بحجة انها مستمدة من العزة الالهية فلا حد لها ولا قيد ولا رابط لها من القوانين والانظمة. وان كل هذه القوانين والانظمة خاضعة لارادة الحاكم وسلطته الغير المحدودة. ثم قامت الحرب سجالا بين الحكومات والشعوب لتحديد هذه السلطة بناء على ان الشعوب صاحبة الحق فيها

وقد امتاز القرن الثامن عشر بمحاربة هذه النظرية محاربة شديدة وامتاز علماؤه بالمباحث العديدة التي اثبتوا بها ان هذه النظرية لا ترتكز على اساس. وقد أدت بهم هذه المباحث الى ان مصدر السلطة هو ارادة الامة ومشيئة الافراد وان القابض على هذه السلطة ملزم باحترام ارادة الشعب وتنفيذها وان كل الانظمة والقوانين يجب ان يكون اساسها احترام حرية الافراد

٤ - اذن نادى بسلطة الامة جميع الفلاسفة من الفرنسويين والانكليز بعد ان كان عمل بهذه النظرية فعلا بانكلترا شيئا فشيئا الى ان تم النصر للامم ومحيت النظرية القديمة محوا كاملا

وقد وضع فلاسفة القرن الثامن عشر بناء على هذه المباحث القواعد الآتية:

اولا - ان السلطة للامة. ثانيا - وجوب الفصل بين السلطات الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية ثالثا - وجوب صيانة الحرية الشخصية

٥ - ويرجع الفضل في نشر نظرية سلطة الامة في العالم للثورة الفرنسوية التي قامت في سنة ١٧٨٩ فوضعت حدا بين الماضي الذي تحكمت فيه فكرة استعباد الامم وبين المستقبل الذي انبثقت فيه حرية الفرد وسلطة الامة

وما كادت هذه الاسس تظهر حتى وضع رجال الثورة وثيقة «بيان حقوق الانسان» تلك الوثيقة البديعة المجيدة التي قلبت النظام العتيق راسا على عقب واحلت محله نظام الحرية والاخاء والمساواة علم الحرية والحياة

وتشمل هذه الوثيقة المبادي الآتية:

اولا - الحرية الشخصية. ثانيا - احترام الملكية. ثالثا - المساواة. رابعا - الامن على النفس. خامسا - حق الدفاع عن النفس ضد القوة والاضطهاد

وينطوي تحت هذه المبادىء احترام المساكن وحرية الاديان والتعليم وحرية عقد الشركات وحرية المطبوعات وحرية العمل وحرية الاجتماع وحرية الفكر والقول

٦ - جاء في هذه الوثيقة في المادة الثالثة منها ما ياتي «ان اصل السلطة مصدره الامة وليس لاي هيئة ولا لاي فرد ان يستعمل اي سلطة ما لم تكن مخولة له صراحة منها» وبناء على هذا الاساس وتحقيقا لسلطة الامة قرر العلماء الدستوريون ان لكل فرد من افراد الامة حق الاقتراع اي ابداء رايه السامي وذلك اولا لان هذه الطريقة الوحيدة المعروفة ارادة الامة الحقيقية - ثانيا لانه يجب ان يشترك كل فرد في عمل القانون الذي يخضع له - ثالثا لان جميع الافراد متساوون فلا وجه لتمييز الواحد على الآخر

وعلى ذلك فلكل فرد من افراد الامة حق الانتخاب. وقد نظمت الانتخابات بطرق شتى لا محل لذكرها هنا لانها خارجة عن الموضوع

٧ - نادت فرنسا بهذه المبادىء وعملت بها فانتشرت منها في سائر انحاء العالم

ورغما من ذلك فان القرن التاسع عشر كان مسرحا للكفاح بين هذه المبادي وسلطة الامتوين المبادي العتيقة حتى انتهت بانتصار المبدا الحق وهو سلطة الامة - انحنت امامها العروش والتيجان واصبحت الامم صاحبة الكلمة في الحكم وتنظيمه وتغلبت الحرية على الاستبداد الذي اصبح اثرا بعد عين وتقريرا لهذا المبدا السامي انشات الامم دساتيرها ضمانا لسلطتها ولحرية الفرد وسياجا ضد الاستبداد والتحكم في شئونها لان بيان الحقوق شيء وضمانها شيء آخر وكلاهما موكول امره للامة (راجع اسمين جزء اول ص ٥٥٥)

٨ - فالدستور هو القانون الذي يشمل بيان نوع الدولة ونظام الحكومة وتعيين اختصاص كل جهة من جهاتها وبيان حقوق الافراد وطرق صيانتها «فمن الطبيعي ان تضعه الامة بنفسها لنفسها وان تعدله وتحسنه وتضع نظام الحكومة طبقا لارادتها بغير ان يعارضها في ذلك معارض لان الحكومة انما توجد من اجل خدمة الامة والعمل على سلامتها وسعادتها» راجع فاتيل الكتاب الاول الفصل الثالث الفقرة ٣١ وراجع اسمين جزء اول ص ٢٨٤

وقد نادى بسلطة الامة علماء العالم اجمع فنادى بها منتسكيو وروسو وكونستان في فرنسا وهوبس ولوك وديسي في انكلترا والتسبوس في ألمانيا

وعلى هذا انهدم صرح الحكم المطلق وانقضى عصر استعباد الامم والافراد واصبحت الامم حرة تحكم نفسها بنفسها ولها القول الفصل في تدبير شؤونها واصبحت العروش والهيئات القابضة على زمام الحكم تعمل متحدة متفقة بارادة الامة وتنفيذا لرغائبها

٩ - وقد انجلت الحرب الكبرى عن مبادىء جديدة هي في الواقع تطبيق لهذه القواعد فيما بين الامم وبعضها فاعلنت الدول ان لكل امة من الامم حق تقدير مصيرها ونوع الحكم فيها فليس لامة من الامم مهما قويت شوكتها وعز سؤددها ان تتحكم في شئون امة اخرى او تتداخل في امورها ومصالحها كما انه ليس لانسان او هيئة ان تتحكم في شئون الامة وافرادها

من يضع الدستور؟

١٠ - طبقت المبادي الدستورية في القرن التاسع عشر وفي القرن العشرين فسنت الامم دساتيرها بنفسها ونادى العلماء بان الدستور يجب ان يكون فوق القوانين لانه اساس هذه القوانين ومصدرها ويجب ان يكون ثابتا راسخا لا يدخل عليه التعديل او التنقيح الا من هيئات استثنائية مخصوصة وبقيود وشروط معلومة

لذلك قضت القواعد الدستورية بان لا يضع الدستور الا هيئة مؤقتة تمثل الامة بكل معاني التمثيل وتزول بمجرد انتهاء عملها - تلك هي الجمعية الوطنية التي تنوب عن الامة في وضع القواعد الاصلية للحكم والمبادي الاساسية التي تمشى عليها بل قد بلغ الامر في بعض البلاد ان الدستور يوضع بواسطة الافراد اجمعين اي بواسطة الامة مباشرة وبغير نيابة وتسمى هذه الهيئة الموقتة بالسلطة المنشئة تمييزا لها عن الهيئات التي تتولى فعلا التشريع والتنفيذ والقضاء التي تسمى بالهيئات المنشأة

فلا يعقل ان تتولى وضع الدستور هيئة من هذه الهيئات المنشأة لانها كلها وليدة الدستور تستمد كيانها وسلطتها منه

فليس للسلطة التشريعية ان تضع الدستور الذي تعمل هي بمقتضاه داخل الحدود التي وضعها وبمقتضى القيود التي رسمها والا كان ذلك معناه ان السلطة باكلها تنتقل من الفرد الى هيئة استبداديه وكان الدستور قانونا عاديا قابلا في كل وقت للتغيير والتبديل لا اساسا ثابتا تمشي عليه الهيئات والسلطات المختلفة

اما السلطة التنفيذية فمن البديهي ان لا صفة لها على الاطلاق في وضع الدستور للاسباب المتقدمة ولانها ليست الا آلة تنفيذ ارادة الامة طبقا للدستور الذي وضعته وللقوانين التي تسنها السلطة التشريعية

١١ - هذه قاعدة بديهية لا تحتاج الى برهان. ولقد قال بها علماء الاجتماع والسياسة فبينوا ان السلطة المنشئة هي التي تضع القانون الاساسي دون سواها. وان من المستحيل ان تخول هذه السلطة للهيئة التشريعية. لانها انما تعمل بمقتضى السلطة التي تستمدها من القانون الاساسي (راجع في الكتاب الاول الفصل الثالث فقرة ٣٤) ما مؤداه «انه لا يمكن ان يكون الدستور من عمل الهيئة المكلفة بالتشريع. لانها بذلك تهدم الاساس الذي تناولت منه سلطتها وهو الدستور»

وقال بذلك ايضا سايس وهو من رجال فرنسا المشهورين الذين عاشوا في اواخر القرن الثامن عشر. وحضروا ايام الثورة. قال: «اننا اذا اردنا ان نكون فكرا صحيحا عن القوانين التي تصدر عن ارادة الامة ويجب علينا اتباعها. لوجدنا على راسها القوانين الدستورية او الاساسية التي بمقتضاها تعمل الهيئات والسلطات المختلفة. فهذه القوانين الاساسية لا يمكن ان تكون من اختصاص الهيئات المنشأة. بل هي من عمل الهيئة المنشئة - وليس لاي هيئة منشأة، اي مفوضة في عمل خاص وبشروط مخصوصة. ان تعدل بنفسها شروط تفويضها (راجع مؤلف سايس عن نواب الشعب ص ١٦١) وقال بنجامان كونستان في كتابه سلطة الشعب ص ٣ «انه لا يوجد في العالم الا نوعان من انواع الحكم: نوع غير شرعي وهو الحكم بالقوة ونوع شرعي وهو الحكم بارادة الشعب»

وقال اسمين: «ان الحكم لا يمكن ان يستتب الا اذا قوبل بالطاعة. ولا يمكن الوصول الى الطاعة الا بالقوة. او بموافقة الرأي العام»

ومن رأي جوفر دي لابراديل (كتاب القانون الدولي) ان اكمل نظام لوضع الدستور هو ان يعمل بارادة الشعب مجتمعا في هيئة مؤتمر (اي في هيئة جمعية وطنية). وقال ايميل بوتمي في كتابه عن القوانين الدستورية ص ٢٤١ «ان الدستور هو أمر من الامة تستخرج بمقتضاه من العدم السلطات المختلفة ونظامها»

وبالجملة فان العلماء جميعا نادوا بسلطة الشعب وضرورة ارتكاز الحكم على ارادته. واظهار هذه الارادة بواسطة الدستور الذي يضعه الشعب بنفسه. او بواسطة هيئة منشئة. وافاضوا في وجوب خضوع جميع الهيئات المنشأة نيابية كانت او تنفيذية لهذا الدستور. وقد فازت فعلا هذه المبادي فوزا تاما على سواها من الآراء العتيقة. والمذاهب القديمة في العالم المتمدن

يتبع

وادي النيل

اعلام

يعلم السيد صالح بن علي بن بلقاسم الطبلبي من عمل المهدية للعموم ان كل كتب كيفما كانت صفته يقع عليه من المدلين محمد بن علي المستيري وجليسه علي بن سالم بن الفقيه لا به يعمل ولا عليه يعول فليحذر ذلك العموم وهذا العمل من تاريخ النشر

اعلام للعموم

يعلم للعموم السيد محمد بن سعد الشريف تاجر صناعة والقاطن بتونس ان كل كتب بغير امضائه الحقيقي لا يعتبر وكل شهادة تقع عليه او حجة او اي رسم يلزم بحق من عدول بو عرادة وعروسة عمل مجاز الباب لا به يعمل ولا عليه يعول ومن انذر فقد اعذر فليحذر ذلك العموم

هلموا

الى محل الماجد السيد الشريف الفراني بسوق النساء عدد ٣٧ حيث تجدون رغبتكم في ملايمة الاسعار وحسن البضاعة ودماثة الاخلاق وحسن المعاملة ومن يشرف هذا المحل يجد مرغوبه من ملابس النسوة على اختلاف انواعها ومنسوجات الحرائر والعطورات من كل شكل ونوع وغير ذلك من البضائع النفيسة التي اعتنى بجلبها هذا الحازم النشيط فعلى الذين يعوزهم شيء من الحاجات الاهلية ان يشرفوا المحل المذكور ليجدوا رغبتهم ويعاينوا ما وصفناه

صبغة نباتية للشعر

توصل السيد محمد بن حمدة المستخدم بادارة المياه (ماء زغوان) نهج السرب بتونس الى اختراع صبغة للشعر مستخرجة من النبات من احسن الصباغات الموجودة الآن وابقاها وهي غير مضرة بالشعر مثل الصباغ الاخرى وتمن القارورتان فرنكات ٥ توجد عند المذكور في محل استخدامه المبين اعلاه

المطبخ العربي

توفق السيد علي الباروني الطباخ الشهير الى انشاء مطبخ عربي به ما لذ وطاب ولا غرو فالرجل من احسن الطباخين واتقنهم صنعا ومن اراد ان يختبر فما عليه الا ان يقصد نهج سوق العصر عدد فيجد ما يسره من النظافة واتقان العمل

من دار الخلافة

قد برزت مطبوعة بالخط المشرقي الجميل مجلوبة من دار الخلافة العظمى رسم بيتين من الشعر في الاعتماد على الله سبحانه نصهما

فما لي على شيء سواك معول
اذا دهمتني المعضلات الشدائد
اغيرك ادعو لي الها وخالقا
وقد اوضح البرهان انك واحد

وتوجد هذه المعلقة بمطبعة النهضة نهج الجزيرة

صاحب الامتياز عبد العزيز المحجوب
مطبعة النهضة نهج الجزيرة عدد ١٦